سـورة النبـأ - دراسة لغوية وصفية -

م. م. أسيل رعد تحسين
كلية الآداب / قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

- اثبت البحث الإحاطة بجوانب دلالية في التأليف الصوتي للقران الكريم حيث تعد ظاهرة الإدغام من الظواهر التي شغلت حيزا كبيرا من تفكير علماء العربية وبينت أشهر أنواع الإدغام وهي إدغام المتماثلين وإدغام المتقاربين وإدغام النون و التنوين لما لهما من حالات متعددة ومظاهر متنوعة.
- تستعمل اللغة القرآنية في سورة النبأ الظواهر الصرفية في أغراض مختلفة ومن ذلك التقارب بين المصدرية و الاسمية و الاختلاف في ابنية المشتقات و الاختلاف في العددية
- في المستوى النحوي وسائل التوكيد في الجملة الاسمية متنوعة ففيها التوكيد بمؤكد واحد، و مؤكدين.
- الغالبة في الجملة الفعلية الماضية تتبع النظام الاعتيادي في تركيب الجملة (فعل مبني للمعلوم + فاعل + مفعول به)
- تنوع وسائل التوكيد في الجملة الفعلية
- يميل استخدام القران الكريم إلى استخدام أداة النفي لا في الجملة المضارعة المثبتة و المؤكدة
- تعدد حروف المعاني لأنها وسائل الربط في التركيب الذي ينصب عليه العمل النحوي

- في المستوى الدلالي كان لدراسة ظاهرة الحقيقة و المجاز وظاهرة التضاد و المشترك اللفظي في سورة النبأ أهمية كبيرة في توضيح المعنى ودلالته.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام على أشرف مَن نطق بالضاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وأفضل مَن دعا إلى تعلّم العلم وتعليمه ونشره بين الناس وبعد:

فلا شكّ أنّ القرآن الكريم جاء بالردّ على الذين أنكروا البعث، والجنّة والنار، وعلى الكثير من كلام المشركين، وإذا عُدْتَ إلى جميع ما أقسم به الله تعالى وجدته إمّا شيئاً أنكره بعض الناس أو احتقره بغفلته، أو ذهل عن موضع العبرة فيه، وعجز عن معرفة حكمة الله في خلقه، أو انعكس عليه الرأي في أمره فاعتقد فيه غير الحق الذي قرَّر الله، فيقسم الله به لتقرير وجوده في عقل مَن ينكره، أو تعظيم شأنه في نفس مَن يحقره أو تنبه الشعور إليه، أو لقلب الاعتقاد في قلب مَن أضلّهُ الوهم أو خانه الفهم، وجاء اختياري لـ(سورة النبأ) ترجمة لِما سبق ذكره من دلالات على عظمة الخالق من خلقه، وتنبيهات دقيقة تحمل في طيّاتها الترهيب والترغيب في وجوب اتباع المنهج الذي وضعه الله للبشرية جمعاء، فسلكت المنهج الآتي:

بينت دلالات مفرداتها اللغوية وفسّرتُ بعض الآيات ووقفت على الجوانب النحوية والصرفية والصوتية فيها، فاقتضت الدراسة التقسيم على ثلاثة مباحث:

الأول: تناولت فيه الجانب الصوتي.

الثاني: اشتمل على الجانبين الصرفي والنحوي.

الثالث: اشتمل على الجانب الدلالي.

وقد سبقت هذه المباحث المقدمة ووقفة تأمليّة في سورة النبأ، محاولة في فهم المراد منها والله تعالى أعلم بالمراد.

ثمّ أوردت في نهاية الدراسة ثبتاً بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها،و أخيراً أرجو أنْ تكون هذه الدراسة نافعة للمهتمين بدراسة القرآن الكريم ومن الله السداد في القول والعمل.

بين يدي السورة

سورة النبأ مكيّة، وعددُ آياتها أربعون، وكلماتها مائة وثلاث وسبعون كلمةً، وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً، يبدأ الجزء الثلاثون بها، وتسمى (عمَّ) وسورة (النبأ) لافتتاحها بقوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءلُون}[النبأ:١]. وموضوعها الأساسي هو إثبات قدرة الله جلَّ جلاله.

أغراضها

- موضوع السورة الأساسي هو الكلام عن إثبات عقيدة البعث، إذ إنّ السورة قد ذكرت تساؤل الكفّار الذين شغل أذهانهم حتّى صاروا فيه بين مصدّق ومكذّب، ثم قامت الدلائل والبراهين على قدرة ربّ العالمين الذي لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فنائه.
- تناولت فيه مشاهد يوم البعث الذي حدد وقته وميعاده ومشهد الطغاة في النيران ومشهد التقاة في الجنان.
- الدلائل على قدرة الله في قوله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا* وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا* وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا* وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا} [النبأ ٦–١١]، ثمّ شرع الله تعالى يبيّن عظيم قدرته وآيات رحمته التي غفل عنها هؤلاء المنكرون، أي كيف تنكرون أو تشكّون أيها الجاحدون في البعث والنشور، وقد رأيتم ما يدلُّ على قدرة الله التامة وعلمه المحيط بكل السماء، انظروا إلى الأرض التي جعلناها ممهدة وموطئاً للناس والدواب، يقيمون عليها وينتفعون بهها وبخيراتها.
- إنّ الله عزّ وجل ذكر دلائل قدرته إلزاماً للكافرين بالحجج الدامغة على قدرته على البعث والنشور، كما إنّه قادر أنْ يخلق هذه الكائنات، وإنّه سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.
- ذكر مشهد الطغاة في النيران يمضي السياق خطورة وراء النفخ والحشر، فيصور مصير الطغاة ومصير التقاة، بادئاً بالأولين المكذبين المتسائلين عن النبأ العظيم.
- ثم يعرض المشهد المقابل مشهد المتقين في النعيم.
- بعد أنْ ذكر الله تعالى عاقبة مَن كذّب بيوم البعث بيّن جزاء مَن آمن به وصدّق به.

- بيّن موقف المقربين إلى الله تعالى وهم جبريل والملائكة، الأبرياء من الذنوب والمعصية وموقفهم هكذا صامتين، لا يتكلمون إلّا بأذنٍ وحسابٍ، يغمر الجو بالروعة والرهبة والإجلال والوقار تكملة لمشاهد اليوم الذي يتمُّ فيه ذلك كلّه، يأتي المشهد الختامي في السورة إذ يقف جبريل والملائكة لا يتكلمون إلّا بما هو صواب.
- استخدم القرآن الكريم أسلوبي الترهيب والترغيب في هذه السورة حينما ذكر مشهد الطغاة في النار {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا* لِلْطَّاغِينَ مَآبًا ...}[النبأ: ٢١-٢٢]، وكذلك مشهد الترغيب حين ذكر مشهد المتقين في الجنة في قوله تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا* حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ...}[النبأ: ٣١]، هذا الأسلوبان يجعلان الإنسان في حالة يقظة دائمة ومراقبة للنفس واجتهاد في العمل.
- إنّ للإيمان باليوم الآخر أثراً عظيماً في توجيه سلوك الإنسان في هذه الحياة الدنيا؛ ذلك لأنّ الإيمان به وبما فيه من حساب وميزان، وثواب وعقاب، وفوز وخسران، وجنة ونار، له أعمق الأثر وأشدّه في سير الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل.

المبحث الأول : المستوى الصوتي

الإدغام

(الإدغام ظاهرة صوتية من ظواهر اللغة العربية، شغلت حيزاً كبيراً من تفكير علماء العربية، إذ إنّ الإدغام يشير إلى عملية التأثر الصوتي بين الأصوات، وقد قسّم علماء العربية هذه الظاهرة إلى أقسام عدة، فضلاً عن ربطها بتعريفات محدّدة، وأشبعوها بالأمثلة التطبيقية، فكان باب الإدغام يغطي أغلب موضوعات الدراسة الصوتية، إذ إنّ (باب الإدغام) هو آخر باب من أبواب أهم كتاب وصل إلينا في اللغة العربية وهو كتاب سيبويه، فوضع سيبويه تحت هذا العنوان عنوانات فرعية تشكّل بمجموعها مادة (باب الإدغام)، بادئاً بباب عدد أصوات العربية، ومخارجها وصفاتها، ومنتهياً بباب ما كان شاذاً، مما خفّفوا على السنتهم وليس بمطّرد وهو آخر ما في كتابه، فجمع بذلك أطراف المادة الصوتية العربية. إنَّ الادغام من حيث ظاهرة

صوتية كبيرة في اللغة العربية ومحددة، أصبح علماً لمبحث الدراسة الصوتية عند العرب، فكان مصطلحاً اختلف العلماء العرب في لفظه وليس في معناه، وهو عند البصريين يقولون (الإدِّغام بالتشديد) في حين إنّه عند الكوفيين الإدغام بالتخفيف).[١]

«إنّ مفهوم الإدغام لم يختلف عند علماء العربية، فهو تجاور صوتين صحيحين متماثلين أو متقاربين، الأول ساكن والثاني متحرك، والنطق بهما مرّة واحدة».[٢] وعرّفه ابن السرّاج بقوله:(وَهَو وصلُكَ حرفاً ساكناً بحرفٍ مثلهِ مِنْ موضعهِ مِنْ غيرِ حركةٍ تفصلُ بينَهما ولا وقف فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ ترفعُ اللسانَ عَنهما رفعةً واحدةً).[٣] ويرى ابن جنّي انّه: «تقريب صوت من صوت»،[٤] والصوتان المدغمان إمّا أنْ يتفقا صفة ومخرجاً فيكون (إدغام المتماثلين) أو أنْ يتقاربا مخرجاً وصفة وهو ما يسمى (إدغام المتقاربين).[٥]ومهما يكن من أمر فإنّ الإدغام كما عرّفه العلماء العرب(هو: وصل صوت ساكن بصوت مثله متحرك من غير أنْ ينفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيرا لشدّة اتصالهما كصوت واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة).[٦]

ولا يختلف مفهوم الإدغام عند علماء التجويد، (فالإدغام عندهم هو النطق بالصوتين كالثاني مشدّداً ومن ذلك يلفظ الصوتان دفعة واحدة).[٧] غير إنّنا نجد بعض النحويين قد نظروا إلى الإدغام من زاوية واحدة، وهو إدغام المثلين كالذال في الذال، والراء في الراء. فذهب أبو علي الفارسي إلى أنّ الإدغام هو «أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهم ارتفاعة واحدة»[٨] في حين عرّفه ابن الأنباري بقوله: «أن تصل حرفا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة»،[٩] إنّ تعريفي الفارسي والأنباري يشيران إلى عملية الإدغام وهي عملية الوصل بين الصوتين.

وممّا يتصل بموضوع الإدغام الكلام على التشديد، ويراد بالتشديد الإدغام، وبالحرف المشدّد والحرف المدغم سواء أكان المدغم ناتجاً من التركيب أم كان من بنية الكلمة، وقد ذكر الخليل(أنّ التشديد علامة الإدغام).[١٠]

والصوت المشدّد ينتج عن التقاء صوتين ساكن ثم متحرك فيحصل الإدغام والتشديد، وقد أدرك علماء التجويد حقيقة ذلك، ومثال ذلك قوله تعالى:

١. {ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُون}[النبأ:٥] (ثم)التقاء الميم الساكنة بـ(الميم) المتحركة

٢. {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا}[النبأ:١٠](الليل)التقاء اللام الساكنة بـ(اللام) المتحركة

٣. {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ}[النبأ:١٧] (ان)التقاء النون الساكنة بـ(النون) المتحركة

٤. {إِنَّ جَهَنَّمَ }[النبأ:٢١] (ان) التقاء النون الساكنة بـ(النون) المتحركة

(جهنم) التقاء النون الساكنة بـ(النون) المتحركة

٥. { وَغَسَّاقًا}[النبأ:٢٥] التقاء السين الساكنة بـ(السين) المتحركة

٦. {فَلَن نَّزِيدَكُمْ }[النبأ:٣٠](نزيدكم) التقاء النون الساكنة بـ(النون) المتحركة

٧. {رَبِّ السَّمَاوَاتِ}[النبأ:٣٧] (السماوات) التقاء السين الساكنة بـ(السين) المتحركة

٨. {اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ}[النبأ:٣٩] (اتخذ)التقاء التاء الساكنة بـ(التاء) المتحركة

إنّ أشهر أنواع الإدغام التي ذكرها علماء العربية تتمثل بالآتي:

أولاً: إدغام المتماثلين:

(ويقصد بالمتماثلين الصوتين اللذينِ اتفقا مخرجاً وصفة، كالباء والباء، والتاء والتاء، وعند التقاء هذين الصوتين تحذف حركة أحد المثلين ويدغم أحدهما بالآخر، ومن ثمّ يتّخذ اللسان عند النطق بهما موضعاً واحداً لا يُزال عنه).[١١]

يكون إدغام المتماثلين في كلمة واحدة نحو: (شدّ وحبَّ وأصلهما شدَدَ وحبَبَ، ويكون في الكلمتين بإدغام الحرف الأخير من كلمة ما في الحرف الأول من كلمة تالية لها).[١٢] مثال ذلك قوله تعالى:

١. {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا}[النبأ:٢٨] مثال في الكلمة الواحدة

٢. {وَفُتِحَتِ السَّمَاء }[النبأ:١٩] مثال في الكلمة الواحدة

٣. {وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ }[النبأ:٢٠] مثال في الكلمة الواحدة

٤. {ثُمَّ كَلاَّ }[النبأ:٥] مثال في الكلمة الواحدة

٥. {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا} [النبأ: ١٠] مثال في الكلمتين.

٦. {كُنتُ تُرَابًا}[النبأ:٤٠] مثال في الكلمتين.

ثانياً: إدغام المتقاربين

(وهو إدغام حرفين تقاربا في المخرج أو صفة تقوم مقامه)،[١٣] وأحسن ظاهرة على هذا الإدغام ما يقع في أصوات الحلق، وكلّما قرب الصوت من الفم كان الإدغام أحسن، في حين أنّ البيان في أصوات الحلق أحسن من الإدغام، وعلى ذلك تتمُّ عملية الإدغام بين الأصوات بطرائق ثلاث:

١. إبدال الأول بلفظ الثاني ثمّ الإدغام (المماثلة التقدميّة).

٢. إبدال الثاني بلفظ الأول ثم الإدغام (المماثلة الرجعية).

٣. إبدال أحد الصوتين بما يقاربهما ثمَّ الإدغام.[١٤]

والأصوات التي تكون مخارجها متقاربة قسّمها العلماء العرب إلى مجاميع متناظرة، فيدغم مخرج في مخرج آخر، أي إدغام المخرج مع اصواته في المخرج المقارب له مع أصواته من نحو إدغام (الطاء والدال والتاء) في (الصاد والزاي والسين)،[١٥] مثل قوله تعالى: {فَكانت سَرَابًا} أدْغمَ التاء في السين.

لقد عامل علماء العربية النون معاملة خاصة في الإدغام؛ وذلك لِما لها من حالات متعددة ومظاهر متنوعة عندما يجاورها أصوات يمكن أن تتعرض فيها إلى الإدغام أو الفناء، وأهم حالات النون تتمثّل في المظاهر الآتية[١٦]:

١. الإدغام:

وذلك عندما تتحول النون إلى صوت مماثل للصوت الذي بعدها وهذه الأصوات هي (الراء واللام والميم والواو والياء والنون).[١٧] مثل قوله تعالى: {إنَّ للمتَّقينَ مَفَازًا}التقاء النون بالنون وقوله تعالى{مِنْ رَبِّكَ}التقاء النون بالراء.

٢. الإظهار:

(والإظهار لغة البيان، وظَهَر الشيءُ بالفتح ظُهُوراً تَبَيَّن وأَظْهَرْتُ الشيء بَيَّنْته، والظُّهور بُدُوّ الشيء الخفيّ).[١٨] وذلك عندما تحتفظ النون بخصائصها الصوتية كافة لا تتأثر بما جاورها من أصوات، وذلك في حالة مجاورتها لأصوات الحلق التي هي عند القدماء (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) والعلة في ذلك بُعْدُ مخرج النون عن مخرج أصوات الحلق).[١٩] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {مَنْ أَذِنَ}.

٣. الإخفاء:

وذلك بسبب الغنّة التي تصاحب النون في حالة إدغامها في الصوت المجاور لها، وهذه الأصوات هي:((القاف والكاف والجيم والشين والسين والصاد والزاي والضاد والدال والتاء والطاء والذال والظاء والثاء)، فيحصل الإخفاء عند محاولة الناطق الإبقاء على النون عندما يميل مخرج النون من الفم وينتقل إلى مخرج الصوت المجاور له).[٢٠] مثل قوله تعالى: {فَمَنْ شاء}.

الادغام الذي يخص التنوين

الحروف التي يدغم فيها التنوين وهي ستة

(اللام و الراء و الميم و الياء و الواو والنون).[٢١]

{ سِرَاجًا وَهَّاجًا} التنوين مع الواو.

{لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا} التنوين مع الواو.

{إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا} التنوين مع الواو.

{جَزَاء وِفَاقًا} التنوين مع الواو.

{صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ } التنوين مع اللام.

المبحث الثاني

أولاً: المستوى الصرفي

التقارب بين المصدرية والاسمية

كما في مهداً من قوله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا}[النبأ:٦]

قرأ هذا الحرف عاصم وحمزة والكسائي:« (مَهْداً)، بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف. وقرأ الباقون من السبعة بكسر الميم وفتح الهاء بعدها ألف[٢٢]. والمهاد: الفراش. والمهد بمعناه. وكون أصله مصدراً لا ينافي أن يُسْتَعْمَل اسماً للفراش».[٢٣] «وفي الآية تشبيه بليغ، وكل منهما مصدر سمّي به ما يمهد، وجوّز أنْ يكون باقياً على المصدرية، والوصف بالمصدر كثير، أو التقدير ذات مهاد أو مهد، ويمكن أن يكون المهاد مصدرا سمي به المفعول، يحتمل أن يكون فعالاً أي اسماً على زنته يؤخذ للمفعول كالإله والإمام، وجعل الأرض مهاداً إمّا في أصل الخلقة أو بعدها، وأيّاً ما كان فلا دلالة في الآية على ما ينافي كرويتها».[٢٤]

الاختلاف في أبنية المشتقات

– من اسم الفاعل إلى الصفة المشبّهة وبالعكس.

لابثين: (ماكثين فيها، وهي حال مقدّرة من المستكن في الطاغين).[٢٥]

وقرأ حمزةُ((لَبِثِيْنَ) دونَ ألفٍ، والباقون (لابِثين) بها.[٢٦] وضَعَّفَ مكيٌّ قراءةَ حمزةَ، قال: «ومَنْ قرأ "لبِثين"، شَبَّهه بما هو خِلْقَةٌ في الإنسان نحو: حَذِر وفَرِق، وهو بعيدٌ؛ لأنَّ اللُّبْثَ ليس مِمَّا يكونُ خِلْقَةً في الإنسان، وبابُ فَعِل إنما هو لِما يكونُ خِلْقَةً في الإنسانِ، وليس اللُّبْثُ بخِلْقةٍ»[٢٧]. ورَجَّح الزمخشريُّ قراءةَ حمزةَ فقال: «قُرِئَ: لابِثين ولَبِثين. واللَّبِثُ أَقْوى؛ لأنَّ اللابِثَ يُقال لِمَنْ وجِدَ منه اللُّبْثُ، ولا يُقال: لَبِثٌ إلاَّ لمَنْ شأنُه اللَّبْثُ كالذي يَجْثُمُ بالمكانِ، لا يكاد يَنْفَكُّ منه»[٢٨]. وما قاله الزمخشريُّ أَصْوَبُ. وأمَّا قولُ مكيّ: اللُّبْثُ ليس خِلْقَةً فمُسَلَّمٌ؛ لكنه بُوْلِغَ في ذلك فجُعِلَ بمنزلةِ الأشياءِ المختلفة).[٢٩]

– الاختلاف في العددية:

١. التحول من صيغة الإفراد إلى صيغة الجمع.

(الصور) من قوله تعالى:{يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا}[النبأ:١٨]

هكذا قرأه (الجمهور بسكون الواو، وقرأ أبو عياض قراءة (في الصُّوَر) بفتح الواو والجمهور بسكون الواو [٣٠] جمع، على قراءة الإفراد يكون المعنى، قال الفراء: وهو قرن من نور على ما قيل سعته أعظم ما بين السماء والأرض، وهي نفخة البعث وهي الثانية من النفاخات الأرض كما مر في آخر الزمر)،[٣١] (الصُّوَر جمع الصورة، فالنفخ في الصُّوَر عبارة عن نفخ الأرواح في الأجساد).[٣٢]

٢. التحول من صيغة الجمع إلى الإفراد:

{وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا}[النبأ: ٤٠]

قيل: «المراد هنا أبيُّ بنُ خلفٍ ، وعُقبَةُ بنُ أبِي معيط ، ويَقول الكافِرُ: أبو جهل. وقيل: هو عام في كل أحد يرى في ذلك اليوم جزاء ما كَسبَتْ يداه».[٣٣] فهو لم يرد بالكافر واحد بل أراد الجنس.

– التشديد والتخفيف في المصدر

{وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا}[النبأ:٢٨]

قال أبو الفتح: بتثقيل الذال فيهما جميعاً، وقالوا أيضاً: كِذاباً خفيفة، وحكى أبو حاتم عن عبد الله بن عمر: {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَّابًا} بضم الكاف وتشديد الذال، وقال لا وجه له إلّا أنْ يكون (كُذّاب) جمع كاذب فتنصبه على الحال: وكَذّبوا بآياتنا في حال كذبهم.[٣٤] قال الزمخشري: «وفِعَّال في باب فَعَّلَ كلِّه فاشٍ في كلامِ فصحاء مِنْ العرب، لا يقولون غيرَه. وسَمِعَني بعضُهم أُفَسِّرُ آية، فقال: لقد فَسَّرْتَها فِسَّاراً ما سُمِعَ بمثِله».[٣٥] وقال غيرُه: وهي لغةُ بعضِ العرب يمانيةٌ).[٣٦]

(وقرأ علي رضي الله عنه والأعمش وأبو رجاء وعيسى البصرة بالتخفيف، وهو مصدرٌ: إمَّا لهذا الفعل الظاهرِ على حَذْفِ الزوائِد، وإمَّا لفعلٍ مقدَّر)[٣٧] كـ{أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً} [نوح ١٧].

قال الزمخشري:(وهو مثلُ قولِه: {أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً} يعني: وكَذَّبوا بآياتِنا فكَذَبوا كِذابا، وتَنْصِبُه بـ(كَذَّبوا)؛ لأنَّه يتضمَّنُ معنى (كَذَبوا)؛ لأنَّ كلَّ مُكَذِّب بالحقِّ كاذبٌ، وإنْ جَعَلْتَه بمعنى المكاذَبَةِ فمعناه: وكذَّبوا بآياتِنا فكاذَبوا مُكاذَبَةً، أو كَذَّبوا بها مُكاذِبين؛ لأنَّهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين، وكان المسلمون عندهم كاذبين، فبَينهم مكاذَبَةٌ، أو لأنهم يتكلَّمون بما هو إفراطٌ في الكذبِ، فِعْلَ مَنْ يغالِبُ في أمرٍ فيَبْلُغُ فيه أقصى جُهْدِه. وقال أبو الفضل: وذلك لغةٌ لليمنِ، وذلك بأَنْ يَجعلوا مصدرَ (كَذَب) مخففاً (كِذاباً). بالتخفيف، مثل: كَتَبَ كِتاباً، فصار المصدرُ هنا مِنْ معنى الفِعْلِ دونَ لفظِه مثلَ: أَعْطَيْتُه عَطاءً. قلت: أمَّا كَذَبَ كِذاباً بالتخفيف فيهما فمشهورٌ).[٣٨]

وقرأ عمر بن عبد العزيز والماجشون ((كُذَّاباً) بضمِّ الكاف وشدِّ الذال، وفيها وجهان، أحدُها: أنه جمع كاذِب نحو ضُرَّاب في ضارب. وانتصابُه على هذا على الحالِ المؤكِّدة، أي: وكَذَّبوا في حالِ كونِهم كاذبين.

والثاني: أنَّ الكُذَّاب بمعنى الواحدِ البليغ في الكذب. يقال: رجلٌ كُذَّاب كقولِك: (حُسَّان) فيُجْعَلُ وصفاً لمصدر كَذَّبوا، أي: تَكْذيباً كُذَّاباً مُفْرِطاً كَذِبُه).[٣٩]

ثانياً: المستوى النحوي أو التركيبي

– الجملة القرآنية في سورة النبأ

أولاً الجملة الاسمية

١. في حالة الإثبات المؤكد بـ(إنّ):

كما في قوله تعالى: {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا}[النبأ:١٧]، (إنَّ يوم الفصل)أكدت الجملة بحرف التوكيد (إن) وهي نون الثقيلة مسبوقة بهمزة توصلا إلى النطق بالساكن، وجعلت

الهمزة في بناء الكلمة فأدخلت الفتحة على الاسم ونصبته و المعنى (هو يوم القيامة يفصل بين الحق والباطل (وكان ميقاتاً) أي في تقدير الله وحكمه تؤقت به الدنيا وتنتهي عنده، أو أحد للخلائق ينتهون إليه).[٤٠]

– وكذلك ما جاء في قوله تعالى:{إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا}[النبأ: ٢١]

قال الزمخشري: «على تعليل قيام الساعة بأنّ جهنم كانت مرصاداً للطاغين، كأنه قيل: كان ذلك لإقامة الجزاء»[٤١]. وقرأ ابن أبي عمر والمنقري وابن يعمر (أنَّ جهنم) بفتح الهمزة والجمهور بكسرها.[٤٢]

– وكذلك ما جاء في قوله تعالى:{إِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَابًا}[النبأ:٢٧]

«أي في لحال من الأحوال ولو رأوا كل آية فهم لا يعملون بغير الشهوات، فوافق هذا خلودهم في النار، وعبر عن تكذيبهم بنفي الرجاء لأنه أبلغ؛ وذلك لأن الإنسان يطمع في الخير بأدنى احتمال»[٤٣]

إنّ تركيب الجملة المؤكَّدة بـ(إنّ) وحدها كالآتي:

إنّ + ضمير + جملة فعلية أو اسمية.

٢. التوكيد بـ(ال):

{ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ}[النبأ: ٣٩].

جاء التوكيد بـ أداة القصر (ال) للتوكيد واسمية الجملة. فـ(ذلك) مبتدأ واليوم خبره، والحق صفة اليوم والجملة مستأنفة.[٤٤] والمعنى كيانه ووجوده.[٤٥]

٣. التوكيد بأكثر من مؤكد:

لا يقتصر التوكيد في الجملة الاسمية المثبتة على مؤكد واحد، ولكنه يتعداه إلى أكثر من مؤكد في الجملة الواحدة، وذلك حين يراد دفع الإنكار وإقرار الأمر وتثبيته في نفوس المنكرين كقوله تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا}[النبأ: ٣١]،فجاء التوكيد بـ(إن و اسمية الجملة و اللام) وتركيب الجملة فيها (إنّ + الخبر + الاسم).

ثانياً: الجملة الفعلية

– الجملة الماضية

١. في حالة الإثبات المجرد.

وتركيب الجملة فيه هو: فعل (مبني للمعلوم+فاعل(ظاهر او مستتر)+مفعول به او اكثر. {وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا}[النبأ:٨]

(أزواجاً نصب على الحال أي ابتدعناكم مختلفين ذكوراً وإناثاً وقصاراً وطوالاً وخلق بمعنى ابتدع فلذلك لا يتعدى إلّا إلى مفعولٍ واحد).[٤٦]

{وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا}[النبأ:٩]

{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا}[النبأ:١٠] و {وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا}[النبأ:١١]

معطوفتان على ما قبلهما.[٤٧]

– وقوله تعالى: {وَفُتِحَتِ السَّمَاء}[النبأ:١٩]

هذا النوع من الجمل الماضية المثبتة المجردة من التوكيد يشتمل على الفعل مبنياً للمجهول، والنائب عن الفاعل اسماً ظاهراً في الغالب ثم تأتي بعض الملحقات.

قال الزمخشري:(قرئ (وفتحت) بالتشديد والتخفيف والمعنى: كثرت أبوابها المفتحة لنزول الملائكة).[٤٨] وقال القاضي:(وهذا الفتح هو معنى قوله: {إِذَا السَّمَاء انشَقَّت}[الانشقاق:١]، و{إِذَا السَّمَاء انفَطَرَت}[الانفطار:١]، إذ الفتح والتشقق والانفطار تتقارب، قال الرازي: هذا ليس بقوي لأن المفهوم من فتح الباب غير المفهوم من التشقق والتفطر، فربما كانت السماء أبواباً، ثم تفتح تلك الأبواب مع أنّه لا يحصل في جرم السماء تشقق ولا تفطر، بل الدلائل السمعية دلّت على أنّ عند حصول فتح هذه الأبواب يحصل التشقق والتفطر والفناء بالكلية)[٤٩] قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (فُتِّحَتْ السماءُ) مشدّدة، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (وفُتِحَتْ السماءُ) خفيفة.[٥٠]

{جَزَاء وِفَاقًا} [النبأ:٢٦]

جوزوا جزاءً (وفاقاً) (موافقاً لأعمالهم مصدر بمعنى الصفة أو ذا وفاق).[٥١] قد جاء الفعل محذوفاً مع فاعله، فجزاء مفعول مطلق لفعل محذوف.

٢. في حالة الإثبات المؤكد

ويغلب على هذا النوع من الجمل أنْ يكون بتقديم بعض أجزاء الجملة للاهتمام به، وإبرازه ليقع في نفوس المخاطبين، ويغلب أنْ يكون المقدم ظرفاً أو جار ومجرور، ومنه قوله تعالى: {وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا}[النبأ:١٢]

جاء التوكيد بـ(فوقكم)وهو ظرف (أي محكمة الخلق قوية لا تتأثر بمرور الأعصار إلّا إذا أراد الله عز وجل).[٥٢]

{وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا}[النبأ:١٤]

هنا جاء التوكيد على صورة الجار و المجرور وهو (من المعصرات)(يجوز في (من) أنْ تكون على بابها من ابتداء الغاية، وأنْ تكون للسببية، ويدل على ذلك[٥٣] قراءة ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس وعبد الله بن يزيد وقتادة (بالمعصرات) بالباء بدل (من).[٥٤] قال الزمخشري فيه وجهان: (أن تراد الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب، وأن تراد السحائب ؛ لأنه إذا كان الإنزال منها فهو بها، وعن مجاهد: المعصرات الرياح ذوات الأعاصير. وعن الحسن وقتادة: هي السموات).[٥٥]

قال السمين الحلبي: «يعني أنَّ (عَصَرَ) بمعنى الإغاثةِ ثلاثيٌّ، فكيف قيل هنا: مُعْصِرات بهذا المعنى، وهو من الرُّباعي؟ فأجاب عنه بما تقدَّم، يعني أنَّ الهمزةَ بمعنى الدُّخولِ في الشيء»[٥٦]

– {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا}[النبأ:٢٨]

جاء التوكيد على صورة الجار و المجرور في قوله تعالى (بآياتنا)((وكذّبوا) ماض وفاعله (وبآياتنا) متعلقان بالفعل و(كذّاباً) مفعول مطلق والجملة معطوفة على ما قبلها).[٥٧] وقوله (كذّاباً) (مَنْ شَدَّد جَعَلَه مصدرَ (كَذَّبَ) زِيْدَتْ فيه الألفُ كما زِيْدَتْ في "إكراماً"، وقولُهم

"تَكْذيباً" جعلوا التاءَ عوضاً مِنْ تشديدِ العينِ، والياءَ بدلاً من الألف، غيَّروا أوَّلَه كما غيَّروا آخره).[٥٨] وقد سبق الكلام عليه في المبحث الثالث.

الجملة المضارعة

– في حالة الإثبات المجرد

– {عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ}[النبأ:٢]

وهي جواب لقوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءلُون}[النبأ:١] (حذف الفعل مع فاعله حين دلّ عليه دليل، إذ التقدير (يتساءلون عن النبأ العظيم)، و(عمَّ) أصله (عن ما) فحذفت الألف لدخول حرف الجر على ما وهي استفهام للفرق بين الاستفهام والخبر والفتحة تدل على الألف، و قوله: (عن النبأ) بدل من (ما) بإعادة الخافض وقيل التقدير: يتساءلون عن النبأ، ثم حذف الفعل لدلالة الأول عليه فعن الأولى متعلقة بـ(يتساءلون) الظاهر والثانية بالمضمر)[٥٩] (عن النبأ العظيم) بيان للشأن المفخم، قال الزمخشري: (عن ابن كثير أنّه قرأ (عمه) بهاء السكت، ولا يخلو: إمّا أنْ يجري الوصل مجرى الوقف، وإمّا أنْ يقف ويبتدئ (يَتَساءَلُونَ عَنِ النبأ العظيم) على أن يضمر (يتساءلون)؛ لأنّ ما بعده يفسره، كشيء يبهم ثم يفسر).[٦٠]

وقال السَّمِينُ الحَلَبيُّ:(عن ابن كثير أنه يَقرأ (عَمَّه) بالهاء وَصْلاً، أجرى الوصل مُجرى الوقف).[٦١] (لأنَّ الأكثر في الوقف على ما الاستفهامية هو بإلحاق هاء السكت، إلا إذا أضيفت إليها فلا بد من الهاء في الوقف، نحو: بحي مه. والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتهويل وتقرير وتعجيب)[٦٢](وقرأ عبد الله وأُبَيّ وعكرمة (عَمَّا) بإثبات الألفِ. وقد تقدَّم أنه يجوزُ ضرورةً أو في قليلٍ من الكلام).[٦٣]

(عمَّ) «وقف يعقوب بهاء السكت، (النبأ) وقف حمزة بإبدال الهمزة ألفاً وتسهيلها مع الروم».[٦٤]

(يتساءلون)(قرأ عبد الله وابن جبير: (يسَّاءلون) بغير تاء وشد السين، وأصله يتساءلون بتاء الخطاب، فأدغم التاء الثانية في السين).[٦٥]

– {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفًّا}[النبأ:٣٨]

«(يوم يقوم الروح) ظرف زمان ومضارع وفاعله، (والملائكة) معطوف على الروح، والجملة في محل جر بالإضافة، و(صفّاً) حال».(٦٦)

وقد اشتملت هذه الجملة على الفاعل وفعله من دون أنْ يتعدى إلى مفعول به، وإن جاءت بعض الملحقات أو المتعلقات بعد الفعل والفاعل، وهذا القسم هو الغالب على الجملة المضارعة المثبتة.

– في حالة الإثبات المؤكد:

– {لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا}[النبأ:١٥]

جاء التوكيد فيه بتقديم بعض أجزاء الجملة على بعض فقد أكد الفعل المضارع(نخرج) بـ(اللام) والفعل المضارع منصوب ب(ان) المضمرة (بدأ بالحب؛ لأنّه الذي يتقوت به كالحنطة والشعير، وثنّى بالنبات فشمل كل ما ينبت من شجر وحشيش ودخل فيه الحب).(٦٧)

– {كَلاَّ سَيَعْلَمُون ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُون }[النبأ: ٤–٥]

جاء التوكيد لفظي(كلا سيعلمون) مقترن بعاطفة(ثم) (قرأ الجمهور(كلا): بياء الغيبة فيهما. وعن الضحاك: الأول بالتاء على الخطاب، والثاني بالياء على الغيبة. وهذا التكرار توكيد في الوعيد وحذف ما يتعلق به العلم على سبيل التهويل، أي سيعلمون ما يحل بهم)(٦٨)

– في حالة النفي المجرد.

وتركيب الجملة فيها: الفعل +الفاعل+المفعول به

{إِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَابًا}[النبأ:٢٧]

تركيب الجملة فيها:الفعل +الفاعل+المفعول به

نفي الفعل المضارع يرجون بـ(لا) النافية (قال البعض: الأوجه عندي أن كل شيء منصوب بالعطف على اسم إن في (إنّهم لا يرجون حسابا) و(أحصيناه كتابا) عطف على خبره

والرفع العطف على محل اسم إن والجمل بيان لكون الجزاء المذكور موافقا لأعمالهم؛ لأن الجزاء الموافق إنما يكون لصدور أفعال موجبة له عنهم وضبطها وعدم فوتها على المجاز)[٦٩]

– النفي المؤكد

{لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا}[النبأ:٢٤]

تركيب الجملة فيها: اداة النفي +الفعل +الفاعل

(لايذوقون)وقع التوكيد بعد لا النافية وذلك لشبهها بـ(لا) الناهية وهي زائدة وقد اكدت الفعل وبنته على الفتح

(لا يذوقون) فيه أوجه:

أحدُها: (أنه مستأنفٌ أخبر عنهم بذلك.

الثاني: أنه حالٌ من الضمير في (لابثين).

الثالث: أنه صفةٌ لأَحْقاب).[٧٠]

قال مكي: « هو نعت لـ(أحقاب) واحتمل الضميرَ لأنه فِعْلٌ، فلم يجبْ إظهارُه، وإن كان قد جَرَى صفةً على غير مَنْ هُوَ له، وإنما جاز أَنْ يكونَ نعتاً لـ(أحقاب) لأجْل الضميرِ العائدِ على الأَحْقاب في (فيها)»[٧١]

الرابع: (أنه تفسيرٌ لقولِه (أحقاباً) إذا جَعَلْتَه منصوباً على الحالِ بالتأويلِ).[٧٢]

قال الزمخشريِّ: قولُه:((لا يَذوقون فيها بَرْداً ولا شَراباً) تفسيرٌ له والاستثناء منقطع).[٧٣]

الخامس: أنه حالٌ أخرى مِنْ (للطَّاغين).[٧٤]

–{لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا}[النبأ:٣٧]

أكد الفعل المضارع بـ(لا) وهي من الأحرف المؤكدة للنفي وهي زائدة

(لا يملكون) قيل: (عائد على أهل السموات والأرض. والضمير في منه عائد عليه تعالى، والمعنى أنهم لا يملكون من الله أن يخاطبوه في شيء من الثواب، والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك، فيزيدون فيه أو ينقصون منه)[٧٥] ونظام الجملة في هذا النوع يتوسط فيه المقدم من تأخير بين الفاعل والمفعول، وهذا المقدم من تأخير كان جاراً ومجروراً.

– حروف المعاني

من الخصائص التي ميّزت اللغة العربية هي تعدد معاني حروفها، فتعدد معاني الحروف مكمن أسرار اللغة وسر جمالها.

(وقد عني الدارسون العرب بـ(حروف المعاني) وأفردوا لها مصنّفات خاصة بها، فقد لاحظوا أنّها تقع ضمن حقل دلالي مشترك، فضلاً عن أنّها وسائل الربط في التركيب الذي ينصب عليه عمل النحوي، كما عني بها أيضاً أهل الفقه والأصول؛ لأنّ هذه الحروف بالنسبة إليهم تدخل في تحديد الأحكام الأصولية تبعاً لدلالاتها المختلفة، واختلفوا جميعاً في حقيقة دلالاتها على المعنى؛ إنْ دلّ في نفسها أم في غيرها، والغالب أنّها تدلُّ على معنى في غيرها).[٧٦] ويمكن تقسيم هذه الحروف كما قسّمها النحاة إلى:

أ– حروف الجر:

١. إلى:

(وهو لانتهاء الغاية)[٧٧] وقد ورد في قوله تعالى:{ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا}[النبأ:٣٩]، (أي خالقه نفسه المحسن إليه أو رب ذلك اليوم باستعمال قواه التي أعطاه الله إياها في الأعمال الصالحة).[٧٨] أي اتخذ إلى ربه مستقراً وهو الطاعة وهو انتهاء الغاية

٢. عن:

(وتستعمل للمجاوزة وتعدية الشيء)[٧٩] وجاء في قوله تعالى:{عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ}[النبأ:٢]، (هو بيانٌ لما أريد بالاستفهام من الإجمال لقصد التفخيم فبُيِّن جانب التفخيم).[٨٠] (والمعنى أي من رسالة الرسول وإتيانه بالكتاب المبين، وإخباره عن يوم الفصل،

والشاهد بكل شيء من ذلك الله بإعجاز هذا الحديث، وبوعده الجاز الحثيث)[٨١]، وقد عبّر بـ(عن) التي هي للتعدية.

٣. من:

لها معان عدّة يخرج إليها الحرف وهي (ابتداء الغاية والتبعيض وتفيد بيان الجنس والتعليل والمجاوزة وبمعنى عن ومرادفة للباء...)[٨٢] وقد ورد في قوله تعالى: {مِنْهُ خِطَابًا}[النبأ:٣٧]، حرف من اتصالية «وهي ضرب من الابتدائية فهي ابتدائية مجازية، والغرض من ذكر هذا إبطالُ اعتذار المشركين حين استشعروا شناعة عبادتهم الأصنام التي شهَّر القرآن بها».[٨٣]

وممّا يفيد منها ابتداء الغاية لغير الزمان قوله تعالى: {مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء}[النبأ:١٤]، يجوزُ في (مِنْ)(أَنْ تكونَ على بابِها من ابتداءِ الغاية، وأَنْ تكونَ للسببية).[٨٤] أمّا قوله تعالى: {جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا}[النبأ:٣٦]، فـ(من) ابتدائية، (أي صادراً من لدن الله، وذلك تنويه بكرم هذا الجزاء وعظم شأنه).[٨٥]

٤. الباء:

(تكون الباء للإلصاق وتكون زائدة)[٨٦] وقد وردت في قوله تعالى: {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا}[النبأ:٢٨]،(أي على ما لها من العظمة الدالّة من عندنا)[٨٧] فهنا الباء زائدة للتعدية أي كذبوا آياتنا كذابا.

٥. في:

(ومعنى في الظرفية والوعاء)[٨٨] وقد وردت في قوله تعالى:{لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا}[النبأ:٣٥]، تكون (في) للظرفية المجازية بتشبيه تناول الندامى للشراب من الكأس بحلولهم في الكأس على طريق المَكْنية.[٨٩]

وقوله تعالى: {يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ}[النبأ:١٨]، تفيد معنى الوعاء ومعناه (ينفخ في القرن)[٩٠]

وقوله تعالى: {لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا} تفيد معنى الظرفية،(ومعنى اللابث المقيم بالمكان، فجاءت هذه الآية على المعروف الشائع في الكلام كناية به عن الدوام دون انتهاء).[٩١]

ب- حروف العطف:

١. ثمّ:

{كَلاَّ سَيَعْلَمُون ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُون }[النبأ: ٤-٥]

«معنى ثمّ الاشعار بأنّ الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشدُّ»[٩٢]« والنحويون لا يسمّونه إلّا عطفاً، وإنْ أفاد التأكيد».[٩٣]

٢. الواو:

(وقد استعمل في العطف، والأصل فيها أنْ تكون عاطفة مفيدة معنى الجمع والاشتراك)[٩٤] في اللفظ و المعنى فاللفظ في ربط قوله تعالى: {وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا...}نلاحظ ان الواو جمعت جملا متناسبة في لفظها الفعلي، ومتناسبة في تركيبها وبذلك تترابط الجمل ترابطا متلاحما سليما مستحسنا بحيث إذ أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها

٣. الفاء:

لها معانٍ عدّة ومن هذه المعاني:[٩٥] التعقيب: وهو أصل معناها كقوله تعالى: {يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} (والمعنى تأتون من القبور إلى الموقف أمماً كلُّ أمّةٍ بإمامها»[٩٦] أفادت الترتيب والتعقيب، وترتب على ذلك الاتيان أفواجاً أمة تعقب أمة.

المبحث الثالث
المستوى الدلالي

أولاً: الحقيقة والمجاز:

- الحقيقة:

الحقيقة في اللغة:(ما يَحِقّ عليه أن يَحْمِيه وجمعها الحَقائقُ، وحَقَّ الأَمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقوقاً صار حَقّاً وثَبت، وأحقَّ عليه القضاء فحقّ أي أثبت، فهي تستعمل بمعنى الثبوت،

فإنّ من أسمائه تعالى (الحق) أي الثابت، ولفظ الحقيقة (فعيلة) بمعنى الفاعل، فهي الثابت، أو بمعنى المفعول فهي المثبتة، ثمّ نقل معناه إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي، فهي لذلك دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في الأصل ؛ لأنّه الثابت).[٩٧]

لقد حظيت الحقيقة بتعريفات عديدة عند اللغويين والبلاغيين والأصوليين، فقد عرّفها ابن جني بانّها: «ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة». [٩٨]وعرّفها شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني: (كلمة أريد بها ما وقعتْ له في وَضْع واضع، وإن شئت قلت: في مُواضعه وقوعاً لا يستند فيه إلى غيره فهي حقيقة).[٩٩]

أمّا تعريفات الأصوليين لها فقد عرّفها أبو الحسن البصري: أنّها: «ما أفيد بها ما وضعت له في أصل الاصطلاح الذي وقع التخاطب فيه».[١٠٠]

فالحقيقة اسم للفظ الذي يثبت على دلالته التي اختصّ بها بالوضع، فتكون أصلاً فيما وضع له اللفظ، بمعنى أنّ الحقيقة هي(الدلالة الثابتة للفظ الذي تقابل الدلالة المعجمية، ومن خلالها نتمكن من التمييز بين نوع الاستعمال للفظ، إذ تبرز أهمية تأصيل الدلالة للألفاظ في دراسة المعنى عند تأصيل الاستعمالات الحقيقية والمجازية للألفاظ في مجال استنباط الأحكام الشرعية، وقضية أنْ تكون الحقيقة هذا المفهوم يستدعي لها أنْ تتسم بسمتي التبادر والاطراد، أي إنّ اللفظ المستعمل في معناه الموضوع له لكي يوصف بأنّه حقيقة في هذا المعنى لا بدَّ أنْ يكون المعنى متبادراً إلى الذهن من اللفظ والمعنى ومطَّرِداً فيه).[١٠١]

المجاز

المجاز لغة: (مشتق من الجواز الذي هو التعدي والعبور، جاوزت الموضوع جوازاً بمعنى جزته، والمجاز والمجازة: الموضع).[١٠٢]

فالمجاز: (اسم للمكان الذي يُجازُ منه كالمعاج والمزار وأشباههما، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان. وأُخذ هذا المعنى واستعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر).[١٠٣]

أمّا في الاصطلاح: فقد عرّفه عبد القاهر الجرجاني بأنّه: «كلُّ كلمة أريد بها غيرُ ما وضعت له في وَضْع واضعها، لملاحظةٍ بين الثاني والأوّل».[١٠٤] وقال السكاكي فيه: «وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينةٍ مانعةٍ عن إرادة معناها في ذلك النوع»[١٠٥]

كما عرّفه الشوكاني بأنّه: «اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة».[١٠٦] أمّا السرخسي فعرّف المجاز بأنّه «اسم لكل لفظ هو مستعار لشيء غير ما وضع له».[١٠٧]ومن شروط المجاز الواردة في كلام العرب على طريقتهم في استعمال اللفظ هي:

١. أنْ يكون منقولاً عن معنى وضع اللفظ بإزائه أولاً يسمى الحقيقة، وتشكّل الحقيقة الأصل الذي انتقلت عنه الألفاظ إلى المعنى المجازي.
٢. أنْ يكون النقل لعلاقة بين المعنى الأول والمعنى الثاني، وهذه العلاقة هي التي تجوّز الاستعمال، ويرى بعض العلماء أنّ هذه العلاقة مقتصرة على المشابهة، بينما يتّسع آخرون فيرون أنّه علاقة اتصال وهي اتصال للمعنى المستعمل فيه بالموضوع له.[١٠٨]

بين الحقيقة والمجاز

اللفظ قبل الاستعمال لا يتصف بكونه حقيقة ولا بكونه مجازاً لخروجه عن كلِّ حدٍّ منهما، وخلال هذا الاستعمال فإنّ للحقيقة والمجاز أحكاماً لا بدّ من الالتزام بها في سبيل وضوح دلالة الاستعمال في النص.

ومن الألفاظ التي انتقل المعنى الحقيقي فيها إلى المعنى المجازي في سورة النبأ هي:

مهاداً

قال الجوهري: (والمهاد: الفراش. وقد مهدت الفراش مهدا: بسطته، ووطأته.[١٠٩] الميم والهاء والدال كلمةٌ تدلُّ على توطئةٍ وتسهيلٍ للشّيء. ومنه المَهْد).[١١٠]وقوله تعالى بمعنى (بساطاً ممكناً للسلوك).[١١١] فالمعنى الحقيقي لها هو التوطئة ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي،

مهّد الأمر:(وطّأه وسوّاه، ومهّد العذر تمهيداً، ومهّد له منزلة سنيّة، وماء ممهّد: فاترٌ ليس ببارد ولا سُخْن).[١١٢]

أوتاداً

قال ابن فارس: (الواو والتاء والدال: كلمةٌ واحدة، هي الوَتِد، يقال: وَتَدَهُ، وَتِّدْ وتِدَكَ. ويقال وَتْد أيضاً، ووَتِد الأذن: الذي في باطِنِها كأنَّه وَتِد).[١١٣] ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي فيقال: «وتَّد الله الأرض بالجبال وأوتدها ووتّدها. والجبال أوتاد الأرض، وقيل لأعرابيّ: ما النّطْشان؟ فقال: يوتّد العطشان، وروي: شيءٌ نتد به كلامنا، ووتد بالمكان وهو واتد: لا يبرح ثابت».[١١٤]

والوَتِدُ بكسر التاء هي لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى، وجمعه (أوْتادٌ)، وفتحُ التاء لغةٌ، وأهل نجد يسكّنون التاء فيدغمون بعد قلب فينبغي وَدٌّ، وَتَدْتُ والوَتِد اتِدُهُ وتْداً من باب وعد أثبته بالحائط أو بالأرض، والوتد: عود غليظ شيئاً، أسفله أدق من أعلاه يُدق في الأرض لتُشد به أطناب الخيمة وللخيمة أوتاد كثيرة على قدر اتساع دائرتها. والإخبار عن الجبال بأنّها أوتاد على طريقة التشبيه البليغ أي كالأوتاد.

سُباتاً

قال الزمخشري: «وجعل الله النوم سباتاً: موتاً وأصبح فلان مسبوتاً: ميتاً»[١١٥]، وسبتُ: (السين والباء والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على راحة وسكون).[١١٦] قال الجوهري: السبات:(النوم، وأصله الراحة، والمسبوت: الميت والمغشي عليه، وكذلك العليل، إذا كان ملقى كالنائم يغمض عينيه في أكثر أحواله مسبوت)،[١١٧] فالمعنى الحقيقي لها هو الموت والراحة ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي.

قيل السَبْت:(القطع، فكأنّه إذا نام فقد انقطع عن الناس)،[١١٨] أمّا راي الزبيدي في السبت: (الدَهْرُ وابناه: الليل والنهار).[١١٩]

لباساً

(اللام والباء والسين أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على مخالَطَة ومداخَلة. من ذلك لَبسْتُ الثَّوبَ ألْبَسُه، وهو الأصل، ومنه تتفرَّع الفروع).[١٢٠] ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي.

لباساً(بمعنى نظاماً دورياً، يحقق مصلحة العباد وحاجتهم إلى النوم والراحة، وهو موضع التذكير بالنعمة فاللباس هنا نظام الخلق للكون والأجرام السماوية).[١٢١]

سراجاً:

(السين والراء والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على الحسن والزّينة والجمال. من ذلك السِّراج، سمِّي لضيائه وحُسْنه)،[١٢٢] (وإسراج السِّراج وهو الزاهد)،[١٢٣] ثم انتقلت إلى المعنى المجازي.

قال الزمخشري:(سرّجَ الله تعالى وجهه: حسَّنه وبهَّجه، ووجهٌ مسرجٌ، والشمسُ سراج النهار، والهدى سراج المؤمنين، ومحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السراج الوهّاج).[١٢٤]

ثجّاجاً:

(الثاء والجيم أصلٌ واحد، وهو صبُّ الشيء. يقال ثَجَّ الماءَ إذا صَبَّه؛ وماءٌ ثَجّاجٌ أي صَبّابٌ، يقال اكتظَّ الوادي بثجيج الماء، إذا بلغ ضَرِيرَيْه).[١٢٥] (وهو فَعَّال من (ثَجّ) القاصر إذا انصب، يقال: ثجّ الماءُ، إذا انصبّ بقوة، فهو فِعل قاصر. وقد يسند الثجُّ إلى السحاب، يقال: ثج السحاب يَثُجّ بضم الثاء، إذا صَبَّ الماءَ، فهو حينئذ فعل متعدّ، ووصف الماء هنا بالثّجاج للامتنان).[١٢٦] فالمعنى الحقيقي لها هو صبُّ الشيء بقوة ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي، يقال:(فلان غيثهُ ثجّاج، وبحرُه عَجَّاج).[١٢٧]

مرصاداً:

(الراء والصاد والدال أصلٌ واحد، وهو التهيُّؤُ لِرِقْبةِ شيءٍ على مَسْلكِه، ثم يُحمَل عليه ما يشاكلُه، والمَرْصَد: موقع الرَّصْد).[١٢٨] وقيل: المرصاد المكان الذي يرصد فيه العدو. وقال الأعمش في قوله: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}، قال:(المرصاد ثلاثة جسور خلف الصراط: جسر عليه الأمانة، جسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب).[١٢٩] فالمعنى الحقيقي لها هو المكان الذي يُرْصَدُ فيه ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي مثل قولهم: (أنا لك بالمرصد والمرصاد أي لا تفوتني).[١٣٠] وقوله تعالى: {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا}،(أي ترصد الكفّار، وهو بوزن مفعال

الذي غلب في اسم الآلة الفعل مثل مضمار للموضع الذي تضمر فيه الخيل، ومنهاج للموضع الي ينهج منه).[١٣١]

مآباً:

هو اسم مَكان من آب، إذا رجع فيطلق على المسكن؛ لأنّ المرء يؤوب إلى مسكنه، ويكون مصدراً ميمياً وهو الأوب، أي الرجوع كقوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآب}[الرعد:٣٦]،(أي رجوعي)،[١٣٢](أصله كناية ثمّ شاع استعماله فصار اسماً للموضع الذي يستقر به المرء).[١٣٣]

برداً

قيل البرد:(النوم، ومثله قال الكسائي وأبو عبيدة والعرب تقول: منع البُرد البرد، يعني أذهب البردُ النوم، قال الفراء: إنّ النوم ليبرّد صاحبه، وإنّ العطشان لينام فيبرد غليله؛ فلذلك سمي النوم برداً).[١٣٤]

فالمعنى الحقيقي لها هو النوم ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي، يقال(بَرَدَ مُخُّهُ وبَرَدَت عِظامُه إذا هَزُلَ وضَعُف، وفلانٌ باردُ العظام: للهزيل وعيشُ باردٌ: ناعمٌ).[١٣٥]

غسّاقاً:

وهو(دخول أول الليل حينَ يختلط الظلام)،[١٣٦] والغاسِقُ:(القَمَرُ أو الليلُ إذا غابَ الشَّفَقُ. {وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَب}[الفَلَق:٣] ومن شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ أَي: الليلِ إذا دَخَلَ)،[١٣٧]ثمّ انتقلت إلى المعنى المجازي، قال الزمخشري: (هو ما يسيل من جلودهم أسود،[١٣٨] وقيل غساقاً بالتخفيف والتشديد وهو ما يغسق، أي يسيل من (صديدهم)).[١٣٩]

الظواهر الدلالية

التضاد

إنّ ظاهرة التضاد تعكس لنا المراحل التي مرّت بها اللغة العربية منذ نشوئها إلى مراحل متقدمة منها التي دفعت اللغويين إلى التأليف في التضاد، فالأضداد في اصطلاح اللغويين: «الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد، ككلمة الجون فإنّها تطلق على الأسود والأبيض والجلل تطلق على الحقير والعظيم»[١٤٠] أو(هو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضدّه، وهو نوع من المشترك اللفظي إلّا أنّ للأضداد معنيين أحدهما ضد الاخر وليس هذا في المشترك اللفظي والتضاد هو اختلاف تضاد وليس اختلاف تغاير كما هو في المشترك).[١٤١]

ويرى معظم اللغويين أنّ الدفاع عن ظاهرة التضاد في اللغة العربية كان الغرض منها الدفاع عمّا ورد منها في القرآن الكريم، وقد صرّح بذلك ابو حاتم السجستاني في مقدمة كتابه في الأضداد، إذ قال: «وحملنا على تأليفه أنّا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن (الظن) يقيناً وشكّاً، و(الرجاء) خوفاً وطمعاً وهو مشهور في كلام العرب».[١٤٢]

والذي ينبغي الإشارة إليه(أنّ كثيراً من ألفاظ التضاد جاءت في القرآن الكريم بأحد معنيين، ولم يأتِ بالمعنى الآخر، إمّا لأنّه لم يرد إلّا مرّة واحدة في القرآن الكريم، أو قد استعمل في إحدى دلالتيه دون الأخرى).[١٤٣] ومن ألفاظ التضاد التي وردت في سورة النبأ:

دهاقاً:

(دَهَقَ الكَأسَ، كجَعَلَه: مَلأها نقَلَه الأزْهَرِيُّ، ودَهَقَ الماءَ: أَفْرَغَه إفْراغاً شَدِيداً، فهو إذاً ضِدُّ، ومن الثانِي: قولُ عَلِي رضِيَ اللهُ عنه: نُطْفَةً دِهاقاً وعَلَقَةً مُحاقاً أَي: نُطْفَةً قد أفْرِغَتْ إفراغاً شَدِيداً. كأدْهَقَه فِيهما يُقالُ: أدْهَقْتُ الكَاسَ إلى أَصبارِها، أي: مَلأتُها إلى أعالِيها، وقِيلَ: (شَدَّة مَلئها. وأَدْهَقَ الماءَ: أفْرَغَه إفراغاً شَدِيداً، وكَأسٌ دِهاقٌ، ككِتابٍ: مُمْتَلئَةٌ مُتْرَعةٌ،وهو قَولُ الحَسَن، وبه فُسِّرَ قَوْلَهُ تَعالَى: {وَكَأْسًا دِهَاقًا}[النبأ:٣٤]).[١٤٤]

مفازاً:

أَصل المَفازَةِ مَهْلَكَةٌ، فتفاءلوا بالسلامة والفَوْزِ، ويقال فازَ إذا لَقِيَ ما يُغْتَبَطُ، وتأْويله التباعد من المكروه، والمَفازَةُ أَيضاً واحدةُ المفاوِزِ وسميت بذلك لأَنها مَهْلَكة من فَوَّزَ أَي هَلَكَ، وقيل سميت تفاؤلاً من الفَوْزِ والنَّجاةِ.[١٤٥]

حميماً

قال ابن منظور:« قال الأزهري: الحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد يكون الماء البارد ويكون الماء الحار».[١٤٦]

المشترك اللفظي:

ويراد بهذا المصطلح (أن تحمل اللفظة معنيين أو أكثر)،[١٤٧] وهو لدى الأصوليين (اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة).[١٤٨] ولعل أقدم إشارة للتعريف بهذه الظاهرة اللغوية ظهرت في كتاب سيبويه، إذ قال: « إنّ من كلامهم ... اتفاق اللفظين والمعنى مختلف».[١٤٩] (وقد اختلف علماء اللغة في النظر إلى هذه الظاهرة، وانقسموا على قسمين، قسم مقرٌّ بوقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية في أصل الوضع، وقسم منكر له، وقد اتفق الأكثرون على أنّه ممكن الوقوع).[١٥٠]

وهناك من المحدثين مَن رأى في إنكار المشترك اللفظي تعسفاً ذاهباً إلى أنّ وروده في اللغة ليس بالكثير الذي يصل إلى الحدّ، كما قال به المجيزون له والمسرفون، يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: «من المتعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً، وتأويل جميع امثلته تأويلاً يخرجها من هذا الباب... غير إنّه لم يكثر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني؛ وذلك انّ كثيراً من الأمثلة التي ظنّ هذا الفريق أنّها من قبيل المشترك اللفظي يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من هذا الباب».[١٥١]

ومثلما اختلف علماء اللغة والأصوليون في وقوع المشترك في العربية، اختلفوا كذلك في وروده في القرآن الكريم، وأغلبهم مقرٌّ بوقوعه فيه، إذ مضى كثير من القدماء إلى وضع مؤلفات حول ما تماثل من الألفاظ القرآنية، او تناظر كالذي جاء في كتب الوجوه والنظائر، منها (الأشباه والنظائر في القرآن الكريم) لمقاتل بن سليمان، والوجوه والنظائر للدامغاني، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) لجمال الدين بن الجوزي إلى آخره من المصنفات التي تناولت هذا العلم. وقد لقيت الألفاظ القرآنية المشتركة عناية من لدن اللغويين فأفردوا كتباً مستقلة لهذا الموضوع، ومن ألفاظ المشترك اللفظي التي وردت في سورة النبأ هي:

لباساً:

(العرب تسَمِّي المرأَة لِباساً وإزاراً، ويقال لَبِسْت امرأَة أَي تمتَّعت بها زماناً، ولَبِست قَوْماً أَي تملَّيْت بهم دهراً، وتَلَبَّسَ حُبُّ فلانة بَدَمِي ولَحْمِي أَي اختلط وقوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا}[الفرقان:٤٧] أَي تَسْكُنُون فيه وهو مشتملٌ عليكم، وأُلْبِسَتِ الأَرض غطَّاها النَّبْتُ وأَلبَسْت الشيء بالأَلف إِذا غَطَّيْته).[١٥٢]

برداً:

قال بعضهم (لا يذوقون فيها برداً يريد نوماً وإِن النوم ليُبَرِّد صاحبه، وبَرَدَ الرجل يبرد برداً مات، وبَرَدَ السيفُ نَبا وبَرَدَ يبرُدُ بَرْداً ضعف وفتر عن هزال أَو مرض وأَبْرَده الشيءُ فتَّره وأَضعفه).[١٥٣]

مآباً:

بمعنى الرجوع وبمعنى المستقر،{ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا}[النبأ:٣٩]، (اي مرجعاً وسبيلاً إلى طاعته)،[١٥٤] وقال قتاد(مآباً سبيلاً)،[١٥٥] قيل المآب قسمان:(الجنة، وهي غاية الحسن، والنار، وهي خالية عن الحسن).[١٥٦]

الروح:

(الرُّوحُ الفَرَحُ والرُّوحُ القرآن والرُّوح الأَمرُ والرُّوح النَّفْسُ، والغالب منها أَن المراد بالرُّوح الذي يقوم به الجسدُ وتكون به الحياة وقد أُطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل، والرُّوحُ عيسى عليه السلام، والرُوح: النَّفْخُ سمّي روحاً ؛ لأنّه ريحٌ يخرج من الرُّوح).[١٥٧]

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في دراسة سورة النبأ يمكن أنْ نلخص أهم ما أسفرت عنها من نتائج وهي:

١. يقوم البحث على دراسة شاملة لعلوم اللغة العربية كافة من صوت وصرف ونحو ومعجم معتمداً الألفاظ والتراكيب.

٢. بين البحث أنّ النحو نشأ مع نشأة الدراسات القرآني وأنّ كل المعايير التي وضعها علماء النحو كانت من أجل الحفاظ على ذلك النص العظيم.

٣. للقرآن نظمه الخاص المميز إذ تترابط ألفاظ آياته ترابطاً معنوياً وثيقاً يقوم على أساس التناسب الدلالي الذي يكون بين الألفاظ والفواصل القرآنية والآيات التي ترد فيها وبين الآيات أنفسها في السورة الواحدة.

٤. كانت للألفاظ الحقيقية والمجازية أثر كبير في وضوح دلالة الاستعمال.

٥. كثير من ألفاظ التضاد جاءت في القرآن الكريم بأحد المعنَيَينِ ولم يأت بالمعنى الآخر؛ لأنّه قد استعمل في إحدى دلالتيه دون الأخرى.

٦. أما المشترك اللفظي فإنّ كثيراً من المحدثين رأى في إنكاره وكذلك اختلف العلماء في وروده في القرآن الكريم ولكن على الرغم من ذلك نرى أنّ الألفاظ القرآنية قد لقيت عناية كبيرة من لدن اللغويين.

هوامش البحث:

(١) شرح المفصل: ١/١٢١.

(٢) الكتاب: ٤/٤٣٧.

(٣) الأصول في النحو: ٣/٤٣٥.

(٤) الخصائص: ٢/١٣٩.

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢١٦-٢١٧.

(٦) الأصول في النحو: ٣/٤٠٥.

(٧) إتحاف فضلاء البشر: ٢١.

(٨) التكملة: ١/٦٠٨.

(٩) أسرار العربية: ٤١٨.

(١٠) ينظر: العين: ١/ ٤٩.

(١١) الكتاب: ٢/٤١٠.

(١٢) شرح المفصل: ١/١٢١.

(١٣)تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٠٦.

(١٤) شرح الشافية:٣/٢٥٠.

(١٥) ينظر: الكتاب: ٢/٤١١.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٤١٨.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٤١٢.

(١٨) ينظر: لسان العرب: مادة ظهر: ٦/٢٠٠.

(١٩) ينظر: الكتاب: ٢/٤١٤.

(٢٠)ينظر: المصدر نفسه: ٢/٤١٤، شرح الشافية: ٣/٢٧٣.

(٢١) ظاهرة التنوين في اللغة العربية:٤٢.

(٢٢) ينظر حجة القراءات: ١/ ٦٤٥.

(٢٣) أضواء البيان: ٢٠/٤.

(٢٤) ينظر: روح المعاني: ٦/٣٠.

(٢٥) البحر المديد: ٣٣٦/٨.

(٢٦) السبعة في القراءات: ٦٦٨، الشامل في القراءات السبع المتواترة: ٢٧١.

(٢٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٣٥٩/٢.

(٢٨) ينظر: الكشّاف: ٦٨٨/٤.

(٢٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٠٥/٢٠.

(٣٠) تفسير البحر المحيط: ٤٠٤/٨.

(٣١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٩٩/٨.

(٣٢) تفسير الرازي: ٤٦٤٣/١.

(٣٣) ينظر: اللباب لابن عادل: ٥١٨٩/١.

(٣٤) المحتسب: ٣٤٨/٢.

(٣٥) الكشاف: ٢٠٩/٤.

(٣٦) قول أبي عطية في المحرر: ٢١٣/١٦.

(٣٧) المحتسب: ٣٤٨/٢، والبحر المديد: ٤١٤/٨.

(٣٨) الكشّاف: ٢٠٩/٤.

(٣٩) المصدر نفسه: ٢٠٩/٤.

(٤٠) البحر المحيط: ٤٠٤/٨.

(٤١) الكشاف: ٢٠٩/٤.

(٤٢) البحر المحيط: ٤٠٥/٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٠٣/٢٠.

(٤٣) نظم الدرر: ٣٠٢/٨.

(٤٤) إعراب القرآن: ٤١٦.

(٤٥) ينظر: البحر المحيط: ٤٠٧/٨.

(٤٦) الكشّاف: ٤/ ٢٠٨.

(٤٧) مصحف القراءات العشر المتواترة: ٦٠٥.

(٤٨) الكشّاف: ٤/٢٠٨-٢٠٩.

(٤٩) ينظر: تفسير الرازي: ١/٤٦٤٤.

(٥٠) السبعة في القراءات: ٦٦٨.

(٥١) الدر المصون: ١٠/ ٦٥٠.

(٥٢) تفسير البحر المحيط: ٨/٤٠٤.

(٥٣) الكشاف: ٨/ ٢٠٨.

(٥٤) ينظر: المحتسب: ٢/٣٤٧.

(٥٥) إعراب القرآن:٣/٤١٥

(٥٦) الدر المصون: ١٠/٦٥١.

(٥٧) إعراب القرآن: ٣/٤١٦.

(٥٨) مشكل إعراب القرآن: ١/٧٩٧.

(٥٩) مشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٩٤.

(٦٠) الكشاف: ٤/٢٠٦.

(٦١)الدر المصون: ١٠/٦٤٧.

(٦٢) البحر المحيط: ٨/ ٤٠٣.

(٦٣) الدر المصون: ١٠/٦٤٧.

(٦٤) القراءات العشرة المتواترة: ٦٠٥.

(٦٥) البحر المحيط: ٨/ ٤٠٣.

(٦٦) إعراب القرآن الكريم: ٨/٤١٦.

(٦٧) الكشّاف: ٤/٢١٠.

(٦٨) البحر المحيط: ٨/ ٤٠٣.

(٦٩) روح المعاني: ١٧/٣٠.
(٧٠) الدر المصون: ٦٥٦/١٠.
(٧١) مشكل إعراب القرآن: ٧٩٦/١.
(٧٢) الدر المصون: ٦٥٦/١٠.
(٧٣) الكشاف: ٢٠٩/٤.
(٧٤) الدر المصون: ٦٥٦/١٠.
(٧٥) البحر المحيط: ٤٠٨/٨.
(٧٦) ينظر: الخصائص: ٣٧٠/٢.
(٧٧) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٥٧/١.
(٧٨) نظم الدرر: ٨/ ٣٠٦.
(٧٩) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٥٨/١.
(٨٠) التحرير والتنوير: ٩/٣٠.
(٨١) نظم الدرر: ٤٤٦/٨.
(٨٢) شرح ابن عقيل: ١٥/٣.
(٨٣) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٥٠.
(٨٤) الدر المصون: ١٠/ ٦٥٠.
(٨٥) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٤٧.
(٨٦) ينظر: اللمع في العربية: ٧٤/١.
(٨٧) نظم الدرر: ٤٥٨/٨.
(٨٨) ينظر: اللمع في العربية: ٧٣/١.
(٨٩) التحرير والتنوير: ٤٥/٣٠.
(٩٠) ينظر: تفسير النسفي: ١٩١٦/٣.
(٩١) التحرير والتنوير: ٣٧/٣٠.

(٩٢) الكشّاف: ٢٠٧/٤.

(٩٣) الدر المصون: ٦٤٩/١٠.

(٩٤) مغني اللبيب: ٦٦٦/١.

(٩٥) المصدر نفسه: ٣٢٤/١.

(٩٦) البحر المحيط: ٤٠٤/٨.

(٩٧) لسان العرب مادة (حقق).

(٩٨) الخصائص: ٤٤٤/٢.

(٩٩) أسرار البلاغة: ٣٢٤.

(١٠٠) المعتمد في أصول الفقه: ١٦/١.

(١٠١) ينظر: الإحكام للآمدي: ٤١/١-٤٥، والمزهر للسيوطي: ١/ ٣٦٢-٣٦٤.

(١٠٢) لسان العرب: مادة (جوز).

(١٠٣) فنون بلاغية: ٨٩.

(١٠٤) أسرار البلاغة: ٣٢٥.

(١٠٥) مفتاح العلوم: ١٧٠.

(١٠٦) إرشاد الفحول: ٩٥/١.

(١٠٧) أصول السرخسي: ١٧٠/١.

(١٠٨) المصدر نفسه: ١٨٨/١.

(١٠٩) الصحاح: ١٠٣/٣.

(١١٠) معجم مقاييس اللغة: ٨٣/٦.

(١١١) القاموس المحيط: ٤٠٩/١.

(١١٢) أساس البلاغة: ٧٢٢.

(١١٣) معجم مقاييس اللغة:

(١١٤) أساس البلاغة: ٨٠٨.

(١١٥) أساس البلاغة: ٣٣٤.

(١١٦) معجم مقاييس اللغة: ١٢٤/٣.

(١١٧) الصحاح:٢٧٣/٢، وينظر: العين: ٢٣٩/٧.

(١١٨) تهذيب اللغة: ٢٦٨/١٢.

(١١٩) تاج العروس:٥٤٠/٤.

(١٢٠) معجم مقاييس اللغة: ١٤٧/٢٣٠.٤/٥.

(١٢١) المعاني السبعة في ألفاظ القرآن: ٥٢/١.

(١٢٢) معجم مقاييس اللغة: ١٥٦/٢.

(١٢٣) أساس البلاغة: ٣٤٦.

(١٢٤) ألمصدر نفسه: ٣٤٦.

(١٢٥) معجم مقاييس اللغة:

(١٢٦) التحرير والتنوير: ١١٥/١٦.

(١٢٧) أساس البلاغة: ٧٧.

(١٢٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٠٠/٢.

(١٢٩) لسان العرب: ١٧٧/٣.

(١٣٠) أساس البلاغة: ٢٧٥.

(١٣١) لسان العرب: ١٧٧/٣.

(١٣٢) التحرير والتنوير: ١٣٦/١٦.

(١٣٣) ينظر: البحث الدلالي في الجامع لأحكام القرآن: ١٦٠.

(١٣٤) الكشف والبيان: ١١٧/١٠.

(١٣٥) أساس البلاغة: ٣٩.

(١٣٦) المصدر نفسه: ٥٣٧.

(١٣٧) القاموس المحيط١/١١٨١.

(١٣٨) أساس البلاغة: ٥٣٧.

(١٣٩) تفسير الكشاف: ٦٨٩/٤.

(١٤٠) الأضداد لابن الأنباري، مقدمة المحقق: ١.

(١٤١) علم الدلالة: ١٩٩، فقه اللغة العربية: ١٥٢.

(١٤٢) الأضداد السجستاني: ٧٢/٢، وعلم الدلالة: ١٩٩.

(١٤٣) ينظر: البحث الدلالي في الجامع لأحكام القرآن: ١٦٠.

(١٤٤) تاج العروس٢٥/ ٣١٤.

(١٤٥) لسان العرب: ٣٩٢/٥.

(١٤٦) لسان العرب: ١٥٠/١٢.

(١٤٧) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٧.

(١٤٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٦٩.

(١٤٩) الكتاب: ٢٤/١.

(١٥٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٦٩.

(١٥١) فقه اللغة:١٩٠.

(١٥٢) لسان العرب: ٢٠٢/٦.

(١٥٣) المصدر نفسه: ٨٢/٣.

(١٥٤) الكشف والبيان:١٢٠/١٠.

(١٥٥) اللباب في علوم الكتاب: ٢٠/ ١١٩.

(١٥٦) المصدر نفسه:٨١/٥.

(١٥٧) تاج العروس:٦/ ٤٠٩-٤١٠.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر، الشيخ أحمد بن محمد البنّا (ت ١١١٧هـ)، تح: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكلمات المصرية القاهرة، (د.ت).
٢. الإحكام لأصول الأحكام: الآمدي سيف الدين أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٦٣١هـ) دار المعارف ١٩١٤م.
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تح: د. شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، مصر، ط١، ١٤١٨–١٩٨٩م.
٤. أساس البلاغة: الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود (ت ٥٣٨هـ) دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٣م.
٥. أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تح: هـ. ريتر، مكتبة المثنى بغداد، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٦. أسرار العربية: أبو البركات الأنباريّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧هـ. ١٩٥٧م.
٧. أصول السرخسي: شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن ابي سهل (ت ٤٩٠هـ) تح: أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٣٩٣–١٩٧٣.
٨. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٨م.
٩. الأضداد: محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، د. ط، ١٩٦٠م.
١٠. الأضداد: السجستاني: أبو حاتم تح: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٣م، د.ت.
١١. إعراب القرآن الكريم: أحمد عبد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار النمير، دار الفارابي.

١٢. البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م – ١٤٢٣هـ.
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ)،تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٤. تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٥. تفسير البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م، بيروت لبنان.
١٦. تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٧. تفسير التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
١٨. تفسير الرازي: محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي، دار أحياء التراث العربي.
١٩. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٢٠. تفسير اللباب لابن عادل أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. تفسير النسفي: الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تح: مروان محمد الشعار، دار القلم، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٢. التكملة: أبو علي الفارسي، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، مطابع مديرية دار الكتب للطبع والنشر، جامعة الموصل سنة ١٩٨١م.

٢٣. التهذيب: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٢٤. الخصائص: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) تح: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٦. دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.
٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الآلوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨. السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تح: د. شوقي ضيف، ط٣،دار المعارف.
٢٩. شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العُقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥.
٣٠. شرح الشافية لابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
٣١. شرح المفصّل: ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي (٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.
٣٢. الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) تعليق أحمد حسن، ط١، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٣٣. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧–١٩٨٧م.
٣٤. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ج١، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٠م.

٣٥. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢م.
٣٦. فقه اللغة: د. كاصد ياسر الزيدي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٧. فنون بلاغية: احمد مطلوب، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٧٥م.
٣٨. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت.
٣٩. القراءات العشر المتواترة على الأوجه الراجحة المعتبرة: اعده للنشر أبو عبد الرحمن مشرف الحمداني، تح: أبو الحسن علي بن محمد توفيق النحاس.
٤٠. الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، نسخة مصورة عن بولاق، مطبعة المثنى، بغداد.
٤١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)، تح: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة.
٤٢. الكشف والبيان: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٤٣. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥.
٤٤. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٥. لسان العرب: الإمام العلاّمة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٦. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي النحوي، دار الكتب للثقافة، الكويت، ١٩٧٢.

٤٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.
٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.
٤٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بيروت.
٥٠. مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، كلية الآداب –جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
٥١. مصحف القراءات العشر المتواترة على الأوجه الراجحة المعتبرة، اعده للنشر أبو عبد الرحمن مشرف بن علي الحمداني، تح: أبو الحسن علي بن محمد توفيق الماس.
٥٢. المعاني السبعة في ألفاظ
٥٣. المعتمد في أصول الفقه: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٥٤. معجم مقاييس اللغة: ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل.
٥٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.
٥٦. مفتاح العلوم: السكاكي يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر ١٩٣٧م.
٥٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

الرسائل

- البحث الدلالي في الجامع لأحكام القرآن: حميد رحمة الموزاني الموسوي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١م